

**ديوان شهاب الدين ابن الخلوف ت٨٩٩هـ
دراسة لغوية**

**نرجس متعب خزعل
أشرف الدكتور حيدر محمد جبر**

كلية الآداب - جامعة بغداد

**Diwan of Shihab al-Din Ibn al-Khalouf, d899
AH, a linguistic study**

Researcher; Narges Mutaib Khazal

**Supervised by Dr. Haider Muhammad Jabr
College of Arts- University of Baghdad**

النفي من الأساليب اللغوية الشائعة في النحو العربي وفي النصوص القرآنية الكريمة وكذلك في القوائد الشعرية فالنفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب نقض وأنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، وهو كثير الدوران على الألسن ولم يهتم النحلة في كتبهم ومصنفاتهم به وأنماطه المختلفة، وإنما جاءت أدواته مبنوثة ومتفرقة ضمن موضوعات النحو المتشعبة، تلحق كل منها بالباب الذي تترك على أواخر الكلم التي تليها حركة مشتركة مع بقية أدوات ذلك الباب، وقد برز النفي في شعر العربي ومن الشعراء الذين أتجه إليه ومنهم شهاب الدين ابن الخلوف الذي كان شاعراً بارزاً يمتلك قوة التركيب في أسلوب النفي للتعبير عن شاعره.

Summary:

Negation:

Pure is one of the common linguistic styles in Arabic grammar and in the Holy Qur'anic texts, as well as in poetic poems. Negation is a linguistic style determined by the occasions of saying, and it is a declension style. Ankar is used to push back what is resonating in the mind of the addressee, and it is frequently on the tongues. The bee in their books and works did not pay attention to it and its different patterns. Rather, its tools came scattered and dispersed within the complex topics of grammar, each of which is attached to the chapter that is left at the end of the words that are followed by a common movement with the rest of the tools for that. Chapter: Negation appeared in Arab poetry and among the poets who turned to it, including Shihab al-Din Ibn al-Khalouf, who was a prominent poet who possessed the power of composition in the style of negation to express his poetry

النفي:

يرتبط تاريخ اللغة العربية بالعديد من الأساليب المميزة التي جاءت بها لغة القرآن الكريم ويعد أسلوب النفي هو من أساليب اللغة العربية يراد به نقض فكرة وأنكارها وهو ضد الأثبات ونحن نداول هذا المصطلح في تلك الدراسات النحوية والبلاغية ولا يخصنا في البحث إلا الدراسة النحوية. فقد عرف الجرجاني قائلاً: "عبارة عن اخبار عن ترك الفعل" (١)، وعند تتبعنا للتراث النحوي العربي نلاحظ ورود أسلوب النفي في الكتب العربية القديمة قد شغل مساحة كبيرة في الدرس النحوي، إلا أنه لم يخصص له باباً للنفي، نجد ان سيبويه تحدث عنه في كتابه بمواضع عدة (٢) وكذلك ابن سراج (٣) وإما النحاة المتأخرين فقد خص له باباً كالزمخشري (٤)، وابن يعيش (٥) أما المحدثون فقد خصصه للنفي باباً "العوارض المهمة التي تعرب لبناء الجملة فتعيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء فالنفي يتجه في حقيقته الى المسند و المسند اليه فلا ينفى (٦)"، ولذلك يصح في الجملة الاسمية أن يتصدر النفي الجملة فيدخل على المبتدأ والخبر معاً ويجوز أن يتصدر الخبر فحسب بوصفه المسند وذلك إذا الخبر جملة وتكون الجملة منفية خبراً عن المبتدأ كما في قوله تعالى: {وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (٧)، فالجملة هنا مثبتة لا النفي لم يتصدر الجملة بأكملها، وذلك لأن دخل على عنصر منها وهو الخبر (لا يهدي القوم الظالمين)، في حين الجملة الفعلية فأن النفي فيها لا بد أن يتصدر الفعل وحده لأن الفعل هو المسند كما في قوله تعالى: {لَا يُجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ} (٨)

- أنواع النفي:

- النفي نوعان هما:

أولاً: النفي الصريح: وهو نفي حدوث الفعل أو الاسم نفيًا صريحاً ويتضمن هذا النوع في الكلام أداة من أدوات النفي المشهورة (٩).

- ويقسم هذا النفي تبعاً لزمان النفي على الأقسام الآتية:

أ. النفي في الحال: لا، ليس، أن، لات.

ب. النفي في الماضي: لم، لَمَّا.

ت. النفي في المستقبل: لن.

١٠. لا: وهي أبرز أدوات النفي في العربية (١٠) فهي تدخل على الاسماء والافعال، ولها عدة مواضع تأتي عاملة عمل (ليس) ترفع الاسم وتنصب الخبر، وتأتي عاملة عمل (أن) تنصب الاسم وترفع الخبر، وتأتي مهيمنة فيرتفع المبتدأ والخبر (١١)، ومن اقسامها أن تأتي (معتزلة) بين

الخافض والمخفوض، وبين الجازم والمجزوم وبين الناصب والمنسوب (١٢)، وتدخل على الفعل الماضي ويفيد الدعاء وكذلك تدخل على الفعل المضارع تنفي حدوث المستقبل (١٣). - وعند استقرار ديوان ابن الخلوف يجد أن نفي بـ(لا) ورد بصورة شائعة عند شاعرنا منها:

أ. (لا) نافية للجنس: وهي تقييد التخصيص على نفي الجنس، وهي تؤكد من العاملة عمل (ليس) أو المهمة.

مما ورد في الديوان في عنوان قصيدته (قوم الى الفاروق نسبتهم) (١٤):

لَا عَيْبَ فِي نُعْمَاهُ إِلَّا أَنَّهَا *** لِرِقَابِ أَحْرَارِ الْوَرَى أَثْمَانُ

دخلت لا النافية للجنس على الجملة الاسمية (لا عيب في نعماه) إذ عملت عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر (١٥) مما ورد أيضاً في عنوان قصيدته (فاسلم يا أمير المؤمنين) (١٦):

لَا كَيْدَ لِلْبَدْرِ أَنْ يَخْكِي مَحَاسِنَهَا *** وَلَوْ تَكَلَّفَ لَمْ يُظْهِرْ سِوَى الْكَلْفِ

دخلت لا النافية على الجملة الاسمية (لا كيد للبدر) إذ عملت عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر.

ب. (لا) الداخلة على الفعل الماضي: وجب تكرارها كما في قوله تعالى: {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى} (١٧)، ونحو قولك: (لا جلب خيراً ولا دفع ضرراً) الفعل الماضي تقييد الدعاء، نحو: (لا فض الله فاك)، وعندما لا تتكرر (لا) تقييد الدعاء ويليه فعل ماضي. مما ورد في ديوانه بعنوان قصيدته (دعاني على بعد الديار نواله) (١٨):

وَلَا زِلْتُ فِي عَزِّ وَجَاهِ وَرِفْعَةٍ *** وَنَصْرِ وَمُلْكٍ وَأَفْتِحَارٍ وَقُدْرَةٍ

جاء لا النافية في صدر البيت (لازلت) الداخلة على الفعل الماضي تقييد الدعاء نافية غير عاملة من حيث الاعراب (١٩).

مما ورد أيضاً في عنوان قصيدته (دعاني على بعد الديار نواله) (٢٠):

فَلَا زِلْتُ تَبَقَى لِلْعُلَى مَا تَأَوَّدْتُ *** غُصُونٌ وَقَدْ غَنَى عَلَيْهَا حَمَامُهَا

جاء (لا النافية) في بداية البيت (فلازلت) الداخلة على الفعل الماضي تقييد الدعاء.

ت. لا الداخلة على الفعل المضارع: وذكر سيبويه في معرض حديثه قائلاً: "وإذا قال (هو يفعل) وأن لم يكن الفعل واقعاً منفيماً (لا يفعل)، وإذا قال (ليفعلن) فنفيه (لا يفعل)، كأنه قال: (والله ليفعلن)، فقلت: (والله لا يفعل) (٢١) مما ورد في ديوان ابن الخلوف بعنوان قصيدته (ذكر فؤاد الحبيبية) (٢٢):

أَتُظَنُّ أَنَّ الْعَذْلَ يَنْفَعُ مَنْ يَرَى *** أَنْ لَا يَرَى لِفَسَادِهِ إِضْلَاحًا

وردت (لا) نافية في عجز البيت (لا يرى) الداخلة على الفعل المضارع ونلاحظ عند أزالتها من الجملة لا تؤثر من ناحية الاعراب وتخلصه الى الاستقبال (٢٣).

الخاتمة:

ولقد استفاد هذا المبحث من جهود العلماء القدامى والمحدثين ساعياً وراء الحقيقة اللغوية أينما وجدت، داعياً إلى منهج تأملي يعتد في الدرس اللغوي، من سار على هدى من ذلك كه أنتهى إلى النتائج التالية: ورد النفي في شعر شهاب الدين ابن الخلوف وهو من الأساليب اللغوية البارزة في النحو العربي وفي القرآن الكريم، عندما قسم النحاة أدوات النفي قسموها حسب الزمن النفي إلى ما يفيد النفي في الحال وما يفيد الماضي وما يفيد المستقبل. تقسيم أساليب النفي إلى قسمين: نفي صريح، ونفي ضمني، ومن خلال دراستي لشعر ابن الخلوف طغي الشعر الصريح على شعره. أدوات الشعر بعضها عاملة وأخرى غير عاملة كل ذلك بشروط حددها النحاة. ومن أشهر أدوات النفي التي طغت على شعر ابن الخلوف أداة (لا) جاءت في كثير مواضع مختلفة.

المصادر والمراجع:

١. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ط: ١، دار أحياء التراث العربي، لبنان، (د.ت).
٢. اللباب في علل البناء والأعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٣. البرهان في علوم القرآن: للزركشي، القاهرة، ١٩٥٧هـ.
٤. شرح ابن يعيش: أبو البقاء يعيش، تحقيق: د. اميل يعقوب، ط: ١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥. اسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ط: ١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٦. شرح الأشموني: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، ط: ١، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٧. شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٨. المفصل في صناعة الأعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملح، ط: ١، مكتبة الهلال-بيروت، ١٩٩٣م.
٩. مغني اللبيب في كتب الأعراب: جمال الدين عبد ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك- محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط: ١، ١٨٣٤هـ-١٩٦٤م.
١٠. الأصول في النحو: ابن السراج أبو بكر محمد بن السري البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: ٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١١. بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، ٢٠٠٣م.
١٢. أساليب النفي في العربية (دراسة وصفية تاريخية): د. مصطفى النحاس، منشورات جامعة الكويت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٣. أحياء النحو: إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة، التأليف والترجمة والنشر: القاهرة، ١٦٥١م.
١٤. الأزهرية في علم الحروف: علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط: ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
١٥. شرح الكافية الرضي الأستراباي: رضي الدين محمد بن اكس الاستراباذي النحوي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي-ليبيا، ط: ١، ١٩٩٦م.
١٦. شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقلي المصري الهمداني (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٧. شرح اللحمية: محمد بن الحسن الصايغ (ت ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٤هـ-١٠٠٤م.
١٨. التطور النحوي: المستشرق الألماني برا جتشراس، صححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة خانجي، القاهرة، ط: ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
١٩. العين: أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي المصري (ت ١٧٥م)، تحقيق: مهدي المخزومي، وأبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، ط: ١، (د.ت).
٢٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢١. حاشية الأمير: المطبعة التجارية، مصر، ١٣٥٦هـ.
٢٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. مصطفى أحمد النحاس، ط: ١، مطبعة المدني، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٢٣. علم الدلالة والمعجم العربي:
٢٤. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، دار المعارف-القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢٥. النحو المصفي: محمد عبد، مكتبة الشباب، ط: ١، ١٩٧١م.
٢٦. المقرب: أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٧. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط: ٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٨. مجالس العلماء للزجاجي: عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي الرياض، ط: ٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٣٠. التطبيق النحوي: الدكتور عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣١. التراكيب اللغوية في العربية: د. هادي نهر، مطبعة الإرشاد بغداد، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٣٢. شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، (د.ت).
٣٣. رسالة ال للرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر-عمان، (د.ت).
٣٤. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب- القاهرة-مصر، ط: ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٣٥. الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى النيكي (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر-بيروت، ١٤١١هـ.
٣٦. الجمل في النحو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قيادة، ط: ٥، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٣٧. الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي مزهود (كلية الآداب جامعة الرياض)، ط: ١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٣٨. نتائج الفكر النحوي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط: ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٣٩. اللع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب-الكويت.
٤٠. الخلاصة النحوية: أ. د. تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٤١. علم الدلالة والمعجم العربي: د. عبد القادر سلامي، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، ط: ١، ٢٠٠٧م.

١ التعريفات:

٢ ينظر: الكتاب ٢/ ٣١٣، ٤٠١٣، ٢١٧١٤

٣ ينظر: الأصول في النحو: ٥٩١١، ٧٥٨٥.

٤ ينظر: المفصل: ٥٣.

٥ ينظر: شرح المفصل:

٦ ينظر: بناء الجملة العربية: ٢٨٠.

٧ سورة الصفا: ٧.

٨ سورة النساء: ١٤٨.

٩ ينظر: معاني النحو: ٥٦٦/٤، ٥٦٧.

١٠ ينظر: أساليب النفي في العربية: ٣١.

١١ ينظر: احياء النحو: ٨٤

١٢ ينظر: مغني اللبيب: ٢١٨

١٣ ينظر: الجاني في حروف المعاني ٢٩٧

١٤ الديوان ١٢٦

١٥ ينظر: معاني النحو ٥٨٠/١٤.

١٦ الديوان ١٠٦

١٧ الديوان ٩٢

١٨

١٩ ينظر: الازهرية في علم الحروف ١٥٠

٢٠ الديوان ٢٧٥

٢١ الكتاب: ١/٤٦٠.

٢٢

٢٣ ينظر: الكتاب ٤٦٠/١ ٣٠٦١٢ وجنى الداني في حروف المعاني ٢٩٦